

# ملخص البحث: المصارف الإسلامية بين الاستثمار الحقيقي

## والاستثمار المالي: دعوة مراجعة

يرى علماء الإسلام الأقدمون والمعاصرون إلى وجوب القيام بالتنمية الاقتصادية، ففهموا ذلك من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي تشير إلى التنمية الاقتصادية بمصطلحات (الاستخلاف، والإعمار). لقد رأى مفكرو الاقتصاد الإسلامي ضرورة القيام بهذا الواجب وذلك بتأسيس مصارف إسلامية من أهدافها الرئيسية المساهمة في التنمية الاقتصادية، عن طريق القيام بالاستثمار الحقيقي بأساليب صيغ المشاركة والمضاربة والاستصناع وغيرها.

إن واقع المصارف الإسلامية اليوم يشير إلى أنه صار انقسام فيما بينها تجاه التنمية الاقتصادية فكريا وعمليا، فالقليل جدا منها مازالت تساهم في التنمية الاقتصادية بشكل محدود رغم التحديات الكبيرة التي تواجهها، والكثير منها تخلت عن ذلك وجعلت هدف الربحية هو الأهم في نشاطها، فلجأت إلى أساليب الاستثمار المالي باستخدام صيغ المرابحة والتورق والاستثمارات في الأوراق المالية ومحاكاة البنوك التقليدية في أنشطتها مع تجنبها الوقوع في الربا الصريح.

لقد استطلت الدراسة كميًا على واقع المصارف الإسلامية اليوم بدراسة عينة من أكبر المصارف في الخليج واليمن وتوصلت إلى أن 72% من مصادر أموالها لعام 2018 وجهت نحو الاستثمارات المالية بعيدة عن الأثر التنموي، بينما 20% من تلك المصادر وجهت نحو الاستثمارات الحقيقية، وكانت متركزة في قطاع العقارات وإعادة إيجارها.

وأرجعت الدراسة إلى أن أسباب تراجع دور المصارف الإسلامية في التنمية إلى مؤثرات البيئة المحيطة بالمصارف الإسلامية. وتشمل الثقافة والقيم الاجتماعية السائدة، والتي أدت إلى إحداث تداعيات على البنية الذاتية للمصارف الإسلامية.

وقد اقترحت الدراسة عددا من الحلول والأفكار التطويرية، من أهمها: الدعوة إلى إيجاد نموذج جديد لمصرف إسلامي بهيكلية مختلفة عن الهيكلية الحالية، تقوم على أساس الاستثمار الحقيقي في إطار مقاصد الشريعة.